

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة

عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٤م)

"مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

**"Environmental and Psychological Backgrounds in
Shaping the Behavior of Caliph Umar Ibn Al-Khattab
(13-23 AH / 634-644 AD): An Analytical Approach in
Light of Historical Texts"**

د. جوتيار تمر صديق

Dr. Jotyar Tamur Sadeeq

jutvartamar72@uod.ac

07504503996

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-
٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)
"مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

د.جوتيار تمر صديق

الملخص:

أثرت الخلفيات البيئية والنفسية التي نشأ فيها الخليفة عمر بن الخطاب على سلوكياته بعدما تولى خلافة المسلمين بشكل واضح، فضلاً عن أن الكثير من المواقف التي صقلت شخصيته قبل الإسلام وبعده، ظهرت قبل توليه الخلافة لاسيما فيما يتعلق بالشدة والحزم والقسوة في التعامل مع الأحداث والأشخاص، كما إن موقف الخليفة عمر بن الخطاب من الأعاجم يمكن تحليله بشكل متكامل من خلال نظرية الهوية الاجتماعية، والحقل الاجتماعي، فضلاً عن نظرية الرأسمال الرمزي ، إذ يتضح أن مواقفه تجاه الأعاجم كانت مدفوعة بالرغبة في الحفاظ على تماسك الجماعة العربية المؤسسة لدولة الإسلام، ما أدى إلى تفضيلهم في توزيع السلطة والموارد من جهة، وإلى وضع حدود للاختلاط بين العرب وبينهم من جهة أخرى، فضلاً في الحد من التزاوج بين الأعراب والأعاجم بوضع قيود خاصة، مثل الكفاءة في الزواج، وعلى الرغم من أن تلك السياسات، التي قد تبدو وكأنها تمييزية في ظاهرها، إلا أنها كانت جزءاً من محاولة لإعادة بناء هيراركية اجتماعية تشبه تلك التي كانت سائدة قبل الإسلام، لكنها مُعاد إنتاجها في سياق ديني، وذلك للحفاظ على الهوية العربية وسيادة العرب الإسلامية.

الكلمات الافتتاحية: الخليفة عمر بن الخطاب، البيئة ، السلوكيات، علم النفس البيئي، الهوية الاجتماعية، الحقل الاجتماعي.

Abstract:

The environmental and psychological backgrounds in which Caliph Umar Ibn Al-Khattab grew up had a clear influence on his behaviors after assuming the caliphate of Muslims. Furthermore, many of the events that shaped his personality before and after Islam became evident before his accession to the

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

caliphate, particularly in terms of his strictness, decisiveness, and sternness in dealing with events and people. It can also be said that the stance of Caliph Umar Ibn Al-Khattab towards non-Arabs can be thoroughly analyzed through the lens of Social Identity Theory, the Social Field, as well as the theory of Symbolic Capital. His attitudes towards non-Arabs were driven by a desire to maintain the cohesion of the Arab group that formed the foundation of the Islamic state. This led to their preference in the distribution of power and resources on one hand, and to the establishment of boundaries between Arabs and non-Arabs on the other, including restrictions on intermarriage, such as requiring compatibility in marriage. Although these policies, which might seem discriminatory on the surface, were part of an attempt to rebuild a social hierarchy similar to that which prevailed before Islam, but recontextualized in a religious framework to preserve Arab identity and Islamic Arab dominance.

Keywords: Caliph Umar Ibn Al-Khattab, environment, behaviors, environmental psychology, social identity, social fie

المقدمة:

تعد شخصية الخليفة عمر بن الخطاب من أكثر الشخصيات العربية الإسلامية إثارة للجدل من حيث طبيعة سلوكياته السياسية والاجتماعية، والتي تميزت بالحزم والشدة والانضباط، ما دفع الباحثين الى البحث عن جذور تلك السلوكيات خارج الأطر الدينية، والكتب الفقهية، والنظر إليها بوصفها نتاجاً لتراكمات بيئية ونفسية سابقة، وانطلاقاً من ذلك الفهم، تظهر أهمية الموضوع لكونه يتجاوز الطابع التبجيلي التقليدي لدراسة الشخصيات العربية الإسلامية، ويقدم قراءة علمية تستند الى مفهوم البيئة وتأثيرها السلوكي، مما يفتح الباب أما إعادة تقييم كثير من التصرفات التاريخية بوصفها استجابات لعوامل بيئية ونفسية أكثر من كونها محض تعبير عن المبادئ الدينية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحليل الخلفيات البيئية والنفسية التي اسهمت في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب، من خلال مقاربة تحليلية تستند الى النصوص التاريخية بالدرجة

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

الاساس والفقهية عند الحاجة، وتوظف المنهج التاريخي التحليلي لفهم السياقات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي ساهمت في صياغة تلك السلوكيات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي: الى أي مدى يمكن اعتبار سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب انعكاساً للبيئة القبلية والاجتماعية والنفسية التي نشأ فيها، أكثر من كونها خالصاً للقيم الإسلامية العالمية؟.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن هناك علاقة عضوية بين تنشئة عمر بن الخطاب في بيئة قبلية صارمة، وتربية منزلية قاسية، وبين السياسات التي انتهجها لاحقاً، لاسيما فيما يتعلق بالتمييز بين العرب والموالي من خلال تأكيد السيادة القبلية العربية، والشدة في الادارة، ومظاهر التراتبية الطبقية.

أهمية البحث:

تتجلى في تسليط الضوء على الابعاد النفسية والبيئية غير المدروسة كفاية في شخصية أحد ابرز الخلفاء الراشدين، مما يرفد الدراسات التاريخية والاجتماعية بمقاربة جديدة تجمع بين التاريخ والتحليل النفسي - الاجتماعي.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي التاريخي، من خلال تتبع النصوص التاريخية الاصلية، وتحليل مضامينها في ضوء النظريات البيئية والسلوكية، مع مراعاة السياقات الزمنية والاجتماعية التي نقلت فيها تلك النصوص.

هيكلية البحث.

تتوزع الدراسة الموسومة (الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية") على مقدمة وخاتمة ومبحثين رئيسيين، يسلط المبحث الاول الضوء على شخصية الخليفة عمر بن الخطاب بنبذة مختصرة، حول اسمه ونسبه وولادته ونشأته ووفاته، أما المبحث الثاني فإنه

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

يتناول الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب، وفق مفهوم البيئة وأثرها على سلوكياته، ومن ثم وفق نظرية على النفس البيئي، والهوية الاجتماعية، والحقل الاجتماعي - إدارة الرأسمال الرمزي -، ومن ثم طرح بعض الاستنتاجات من خلال الخاتمة.

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب: مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

المبحث الاول: نبذة عن شخصية الخليفة عمر بن الخطاب.

اولاً: اسمه ونسبه.

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزيز بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، أبو حفص^(١)، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم^(٢)، وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، والراجح انها بنت هاشم وهي ابنة عم عمرو والحارث بن هشام وليست اختهما^(٣).

تُعد عشيرة بني عدي من أوسط قريش قوة وجاهاً، على أنها لم تبلغ من المكانة في مكة قبل الاسلام ما بلغه بنو هاشم وبنو أمية وبنو مخزوم، إذ لم يكن لها من الثروة ما لهم، إلا أنه شغل أفرادها منصب السفارة والحكم في المنافرات، فكانوا المتحدثين عن قريش الى غيرها من القبائل فيما ينجم من خلاف يتوجب حسمه بالمفاوضات^(٤)، وبفعل التنافس العشائري، اضطر بنو عدي في حياة الخطاب، والد عمر، إلى الجلاء عن منازلهم القائمة عند الصفا، وانحازوا الى عشيرة بني سهم، وأقاموا في جوارها^(٥)، وقيل انه منازلهم كانت باصل الجبل الذي يقال له جبل عمر، وكان اسمه قبل الاسلام العاقر، فنسب الى عمر بعد ذلك، وبه كانت منازل بني عدي بن كعب^(٦).

ثانياً: ولادته ونشأته ووفاته.

ولد عمر بن الخطاب بعد عام الفيل (٥٧١م) بثلاث عشرة سنة^(٧)، وروي عنه أنه قال: ولدت بعد الفجار الاعظم بأربع سنين^(٨)، نشأ في مكة وترعرع في بيئة وثنية في ظل والده الخطاب، الذي اتصف بالقسوة إذ كان فظاً عليه يكلفه بالاعمال الشاقة، ويضربه ضرباً

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

مبرحاً إذا قصر في العمل^(٩)، وذلك ما اضفى على شخصيته الصرامة والقسوة فيما بعد، تأثر عمر بن الخطاب، كغيره من فتیان مكة، بالبيئة التي نشأ فيها في عصر ما قبل الإسلام، والتي اتسمت بالنزعة القبلية والطبقية، وقد عرف في شبابه بالحكمة والفصاحة، حتى كانت تُسند إليه مهام السفارة في قريش قبل إسلامه، لما عُرف به من رجاحة عقل وقدرة على الحوار وتمثيل قبيلته أمام القبائل الأخرى^(١٠)، كما اشتغل بالتجارة^(١١)، ويرجح انه سافر ما احواله المخزوميون الى اليمن والحبشة وذلك لارتباطهم الوثيق بتلك المناطق تجارياً^(١٢)، وعرف عنه أنه كان حازماً من ذوي الشدة والبأس في مكة^(١٣)، متأثراً بالبيئة التي نشأ فيها في كنف والده، وأسلم بعد رجال سبقوه في السنة السادسة من النبوة، وله سبع وعشرون سنة، وقيل: ست وعشرون سنة، أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة^(١٤)، أما وفاته فقد كانت على الأرجح في " ليلة الاربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين"^(١٥).

المبحث الثاني: الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب.

أولاً: مفهوم البيئة واثرها على سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب.
يقصد بالبيئة بمعناها العام مجموعة المؤثرات، أو المثيرات التي يتعرض لها الفرد ويستجيب لها استجابات متعددة، تساعد على التعامل معها، تلك المثيرات قد تكون جغرافية مثل طبيعة البيئة وتضاريسها ومناخها، وقد تكون تاريخية متمثلة فيما مر به المجتمع من احداث شكلت واقعه، وقد تكون اجتماعية ثقافية، مثل العادات والتقاليد والقيم وانماط التعامل الاجتماعي، وقد تكون سيكولوجية متمثلة في اهتمامات الفرد واتجاهاته وآرائه نحو الموضوعات المختلفة، وبذلك المعنى يختلف تأثير البيئة على الأفراد^(١٦)، أما البيئة بمعناها الخاص فهي الوقائع التي تسبق السلوك، أو النتائج المترتبة عليه، تلك الوقائع أو النتائج يمكن ملاحظتها وتسجيلها والتحكم فيها، بحيث يتغير السلوك^(١٧)، " رأيتني وأني لأرعى على الخطاب في هذا المكان، وكان والله ما علمت فظاً غليظاً.." ^(١٨)، تلك اشارة واضحة على التأثير النفسي بما كان يحدث له جراء المعاملة التي كان يتلقاها من والده الخطاب،

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

وتلك الحالة تركت اثارها في سياقات الحدث التاريخي الخاص بالخليفة، حيث أن تلك البيئة القاسية جعلته يستخدم الضرب في احيان كثيرة " لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبل للخطاب وكان فظاً احتطب عليها مرة، واختبب عليها اخرى، ثم اصبحت اليوم يضرب الناس بجنباتي فوقي أحد.. " (١٩)، وفي رواية اخرى: ثم اصبحت اليوم وأمر أمة محمد.. " (٢٠).

تشكلت ملامح شخصية الخليفة عمر بن الخطاب من تلك البيئة التي نشأ فيها، وتلك الظروف التي احاطت به من حيث التربية وفق متطلبات البيئة التي نشأ فيها، فكسب منها صفات ظهرت في سلوكياته حتى قبل وفاة النبي (ت ١١هـ/٦٣٢م)، لاسيما فيما يخص القسوة ومهابة الاخرين منه " عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر فأنت يارسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن، أتهبني ولا تهبن رسول الله، قلن: نعم انت أغلظ وأفظ من رسول الله.. " (٢١)، تلك الصفات لازمت الخليفة في حياته الشخصية " ماذا تقول لربك إذا استخلفت علينا عمر وقد عرفت فظاظته وغلظته وودته.. " (٢٢)، حتى أنها أثرت على السياسة التي تبناها في حكمه، إذ تمثلت سياسته الادارية والاجتماعية بطابع مزدوج الى حد ما، أو بعبارة أدق بطابع مركب، فلم تخلُ من مظاهر الانضباط والعدل في بعض المواقف، وفي الوقت نفسه حملت في احيان كثيرة توجهاً واضحاً نحو القسوة، والتمييز العرقي والقبلي الموروث بيئياً من جهة اخرى، ولقد تمثل ذلك في بروز نزعة عربية قبلية صريحة، ظهر خلالها تفضيل العرب " وأوصي الخليفة من بعدي بالعرب، فإنها مادة الاسلام.. " (٢٣)، على التوالي، وفي ذلك الشأن يرى أحد الباحثين أن العرب منذ بداية الدعوة الاسلامية كانوا مادة الاسلام، اي حصل تطابق كامل بين العرب والاسلام في النهضة العربية الاسلامية، واستمر ذلك التطابق ضمناً حتى فترة متقدمة من العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) (٢٤)، وذلك ما يمكن الاستدلال به في تحديد ملامح شخصية الخليفة الانتمائية لقبيلته وقومه كمؤثر بيئي واضح، إذ كانت نفسه تضطرب، حين يخرج الى قومه، ويرى تفرقهم قبل اسلامه، مما يعني أن انتماؤه القبلي القرشي العربي كان يحتم عليه البحث عن وسائل

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٥٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

للقضاء على منابع الفتنة التي فرقت بين قومه^(٢٥)، ووفق النصوص التاريخية، أنه أراد القضاء على منبع الفتنة آنذاك والتي كانت بنظره هي دعوة النبي "أريد محمداً، هذا الصابئ الذي فرق قريش، وسفه احلامها وعاب دينها وسب آلهتها، وذم من مضى من آبائها فأقتله، فيرجع الأمر الى ماكان عليه.."^(٢٦)، ذلك الانتماء القوي للقبيلة دفعه حين اسلم واستلم السلطة بأن يضع الاسس التي تحافظ على الهوية الجمعية الاجتماعية والثقافية للعرب بعيداً عن تملك غير العرب لرقاب العرب، وأن يحافظ على نقاء الدم العربي بعد انسحاب الجيوش العربية الاسلامية الى المدن والبلدان الاعجمية، فقد تجلت النزعة العرقية لدى الخليفة في كثير من قراراته الادارية، حيث كان يخشى أن يؤدي اختلاط العرب بالاعاجم الى تفكك البنية العربية للمجتمع الاسلامي الوليد "تسيطر عليهم الخشية من ذوبان عنصرهم العربي في العناصر الاخرى غير العربية.."^(٢٧).

اصبحت الاسس التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب اشبه بالقانون جرى العمل عليها، لاسيما فيما يتعلق بتفضيل العرب على الموالي، إذ أن قيامه بتحرير العرب من السبي " من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله"^(٢٨)، اصبح تشريعاً قائماً ليس وفق المدلول السياسي والاجتماعي فحسب، بل حتى الفقهي القانوني الذي كان محل اختلاف بين الصحابة والفقهاء معاً^(٢٩)، وتتجلى تلك الرؤية بوضوح تام في مقولته " اني كرهت أن يصير السبي سنة على العرب"^(٣٠)، وفي السياق نفسه عدم قبول الرق على العرب " أنه ليقبح بالعرب ان يملك بعضهم بعضاً، وقد وسع الله، وفتح الاعاجم.."^(٣١)، الامر الذي فُسر باعتباره اعلاناً لحرمة استرقاق العرب، مقابل ابقاء الاعاجم عرضة للسبي، وذلك ما يبرز ابعاداً تمييزية عرقية واضحة^(٣٢)، وشرعت اعماله لتصبح باباً فقهياً يلتزم بها العرب المسلمون، لاسيما عند ذكر باب الاسترقاق، فلا سباء ولا رق ولا ملك على عربي في الإسلام^(٣٣)، تحولت الى محل خلاف وازاء متعددة بين الرواة والفقهاء، فبعضهم من أجاز الاسترقاق واعتبر ما قاله الخليفة رأي ولا يجوز أن يُجعل حجة، وبعضهم من استدل بقول عمر بن الخطاب ورفض استرقاق العرب، واعتبر ذلك دليلاً على جواز تصرف الإمام وفق المصلحة^(٣٤)، في تأكيد صريح ومباشر لرفض خضوع العربي لغيره، مما يعني رفض

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٥٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

امتلاك الموالى لرقاب العرب بأي شكل، وبالتالي ما يعكس رؤية سلطوية متجذرة في الوعي القبلي العربي، والتي ظهرت ملامحها ايضاً في توزيع العطاء، حيث فضل الاحرار على السبايا حتى من زوجات النبي؛ إذ كانت تعطى الحرة أكثر من الأمة باعتبار ان الاخيرات مما افاء الله على رسوله " لا أجعل سبية كابنة ابي بكر الصديق"^(٣٥)، وذلك تقسيم يعكس طبقية واضحة، تتطلق من خلفية اجتماعية وبيئية، ترى في النسب والحرية معياراً للتفاضل^(٣٦)، ويضاف الى ذلك قراره بمنع الاعاجم من الاقامة الدائمة في المدينة " كنت اريد ألا يدخلها عالج من السبي فغلبتموني"^(٣٧)، إذ لم يسمح لهم بدخولها إلا بعد ضغط العباس (ت ٣٢هـ/ ٦٤٣م) عم النبي والجماعة الارستقراطية القرشية من اصحاب الاموال والتجار الذين كانوا يأنفون القيام ببعض الاعمال^(٣٨)، وسلموها الى الموالى "لا تُدخلوا المدينة من السبي إلا الوصفاء، فقال العباس رضي الله عنه: إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج"^(٣٩)، وذلك اجراء يفهم ضمن اطار الحفاظ على نقاء الطابع العربي الاسلامي الاول، لكنه يتنافى مع مبدأ عالمية الاسلام الذي لايفترض أن يميز بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى^(٤٠).

ثانياً: سلوكياته وفق نظرية علم النفس البيئي.

عند تتبع مسار بروز شخصية الخليفة عمر بن الخطاب وفق النصوص التاريخية، لايمكن فصل تلك النزعة العربية القبلية التي برزت في ممارساته عن السياق البيئي والاجتماعي الذي نشأ فيه، حيث كان الانتماء الى القبيلة في عصر ما قبل الاسلام يشكل حجر الزاوية في بناء الهوية الفردية والجمعية^(٤١)، فعمر ابن الخطاب القادم من قريش العدنانية، نشأ في بيئة تؤمن بتفوق العنصر العربي، وتعد القبيلة مصدر الحماية والاعتبار، ومن ثم فإن التشبث بالفوارق بين الحر والعبد^(٤٢)، والعربي والأعجمي، ظل متجذراً في اللاوعي الثقافي^(٤٣)، حتى بعد دخول الاسلام، وقد اشار بعض الباحثين الى أن شخصية الخليفة عمر بن الخطاب، لم تختلج عن سمات بيئته الاصلية في عصر ما قبل الاسلام، فبالرغم من ايمانه بمبادئ الاسلام العالمية، لم ينح تماماً من تلك التشبث، بل إن

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٥٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

شخصيته الحازمة والمنضبطة جعلته يُعبر عن تلك النزعة ضمن أطر مؤسسية مثل العطاء والمواطنة^(٤٤).

تُظهر خلفيته السلوكية شخصية تتسم بالصرامة والتنظيم، فقد نشأ اصلاً في بيئة صارمة حيث عانى من معاملة والده القاسية معه، كما عانى من العمل القاسي ايضاً اثناء تواجده في بيئته القبلية" لقد كانت نشأة عمر حادة الطبع، فقد تأثر بطباع البيئة القرشية الجافة وشطف العيش في طفولته، الامر الذي جعله قلباً صارماً في احكامه.."^(٤٥)، تلك المعاناة أثرت بشكل واضح على سلوكياته فبعد إسلامه، وكذلك على تنظيماته التي جعلته يربط بين الاستحقاق والانتماء القبلي، فالعربي - في نظره - ، أكثر اهلية للقيادة من الاعجمي، وهي نظرة لاتنفصل عن الاطار النفسي الذي تشكل في ظل التحديات التي واجهها الاسلام المبكر، خصوصاً خطر الاعاجم مثل الروم والفرس، ما رسخ لديه شعوراً بضرورة تمتين البنية العربية للدولة الناشئة، ومن ذلك المنطلق، يمكن قراءة موقفه من منع الاعاجم من دخول المدينة، وتفضيل الحُر في العطاء، بوصفها محاولات لحماية الهوية العربية من الذوبان، لكنها في الوقت ذاته تفضح استبطاناً متأصلاً لمفاهيم التراتب العرقي^(٤٦)، فقد أدرك بان انسياح العرب في بلدان ومناطق غير العرب سيؤدي الى الاختلاط بهم، ولمعرفته بالنفسيات والبيئة التي خرج منها العرب سيسعون خلف السبايا، وبذلك سيولد قوم هجين "اللهم إني أعوذ بك من أولاد سبايا الجلوليات.."^(٤٧)، فكان يستعيز بأولاد السبايا خوفاً من فقدان الهوية القبلية العربية.

إن السلوك السياسي والإداري والاجتماعي للخليفة عمر بن الخطاب كان استجابة نفسية سلوكية لواقع بيئي واجتماعي قائم على التنافس والصراع القبلي "مهلا يا عمر ، أما والله ، ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك عرفت: انه من رجال بني عبد مناف.."^(٤٨)، كما كانت عليه مكة في اواخر القرن السادس الميلادي، وقد نشأ عمر في بيئة بدوية - حضرية مختلطة، لكنها ظلت مشدودة الى القيم القبلية التقليدية مثل الشرف، والنسب، والطاعة والانتماء، يُفهم ذلك من خلال منظور علم النفس البيئي (Ecological Psychology)، حيث تنتج البيئة الصحراوية - المعتمدة على الندرة في

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٥٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

الموارد - افراداً أكثر ميلاً الى التنظيم والانضباط من أجل ضمان البقاء، وفي سياق شخصية الخليفة عمر بن الخطاب، فشدت على ولاته بعدم النزوع وراء رغباتهم كي لا يقتدي بهم العامة إذ رد زواج معاذ بن جبل (ت ١٨هـ/٦٣٩م) باليهودية الكتابية^(٤٩)، كأنه يرى أن أي إختلال في التوازن القبلي العربي سيؤدي الى زعزعة البنية التحتية للدولة الاسلامية الناشئة، وبذلك، تتقاطع تلك الرؤية مع ما يُعرف بـ "نموذج التأقلم البيئي للسلوك"، الذي يشير الى أن البيئة تنتج سلوكيات تتوخى الحماية والتماسك الداخلي^(٥٠).

ثانياً: سلوكياته وفق نظرية الهوية الاجتماعية.

كما يمكن تحليل موقف الخليفة من الاعاجم - الموالى - في ضوء نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory)، التي وضعها " هنري تاجفل وجون تيرنر-هما عالما نفس اجتماعيان- "؛ والتي تنص على أن الأفراد يميلون الى تفضيل أعضاء جماعتهم (ingroup) على الآخرين (outgroup) ، خصوصاً عندما يشعرون بأن الجماعة مهددة، وذلك بالضبط ما يمكن ان يطلق على اعمال وبعض تنظيمات وافعال وقرارات الخليفة عمر بن الخطاب، فبعد انسياح الجيوش العربية الاسلامية الى المناطق والبلدان غير العربية، ودخول عناصر فارسية ورومية ضمن الحدود التي يسيطر عليها العرب، صار التهديد الذي كانت تمثله تلك الجماعات قبل الاسلام يُعاد إنتاجه لاشعورياً في قرارات الخليفة عمر بن الخطاب التي كانت تمنح الافضلية للعرب في التوزيع السياسي والمادي" لقد حافظ العرب على نظامهم القبلي عندما استوطنوا الامصار الاسلامية، فكانت هذه الامصار مقسمة الى قبائل، ولكل منها خطة خاصة يسكن افرادها معاً فيها، كما كانوا يستلمون عطاءهم سوية، وعلى كل قبيلة عريف خاص بها.."^(٥١)، ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب، بل أنه حتى في توزيع القبائل العربية في الاماكن التي سيطروا عليها فرض ان يُسكن العرب اماكن تتناسب طباعهم كي لا يختلطوا بالعجم ويصبحوا مثلهم فأمر بانزال العرب في اماكن بمنزلة الابل إذ أن العرب لا يصلحها الا ما يصلح الابل^(٥٢)، ووفقاً لـ "تاجفل" و "تيرنر" ان الافراد يدركون هويتهم الشخصية والجماعية، وكيفية تأثير الانتماء الى مجموعة معينة على علاقاتهم مع الاخرين من خلال ميلهم الى تفضيل جماعتهم

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

(ingroup) على الجماعات الأخرى (outgroup) ، لا سيما عندما يشعرون بأن جماعتهم مهددة^(٥٣) ، وعند النظر الى كيفية تعامل الخليفة عمر بن الخطاب مع المسيحيين العرب من بني تغلب^(٥٤) ، يمكن ملاحظة تلك النزعة العرقية فيه والتي سعت الى الحفاظ على الهوية الاجتماعية العربية ومنعها من الوقوع في دوائر التملك والرق مثل باقي الاقوام غير العربية، إذ أمر بفرض أثقل الضرائب عليهم ليدفعهم بذلك الى الدخول في الاسلام، معللاً ذلك تعليلاً يلفت النظر بقوله: أن هؤلاء عرب، وأن العرب هم جيش الاسلام، ولقد اباح لهم في أن يخدموا في الجيش حتى إذا لم يدخلوا الاسلام، في حين لم يكن يباح لغير المسلمين من أهل البلدان التي سيطر عليها جيش العرب المسلمين ان يشتغلوا في ذلك الجيش، مما يؤكد أن الخليفة عمر بن الخطاب كان يرمي الى تكوين عصبية عربية، لا الى عصبية اسلامية تتجاوز العرب^(٥٥).

تاريخياً عند النظر إلى موقف الخليفة عمر بن الخطاب من الأعاجم بعد الاستيلاء على اراضيهم وسبي نسائهم، نجد أنه قد تصرف وفقاً لعدة متغيرات اجتماعية و نفسية ناتجة عن نظرية الهوية الاجتماعية، فالشعوب التي دخلت ضمن منظومة الحلم العربي الاسلامي، جعلت العرب يشعرون بتهديد لثقافتهم وهويتهم الاجتماعية والسياسية، وذلك ما تنبه اليه الخليفة عمر بن الخطاب، فاخذ يتعامل مع التهديد وفق ما يحتاجه الوضع الاداري والسياسي والاجتماعي لتعزيز هوية العرب" اياكم و رطانة الأعاجم ويقصد بذلك التكلم بغير العربية تشبهاً بالأعاجم^(٥٦)، وقال: " تعلموا العربية؛ فإنها تزيد في المروءة "^(٥٧)، ففي الفكر العربي لامعنى للإنسان مجرداً من اللغة.. والانسان واللغة في الفكر ذاته معناه الاداة الوظيفية وقيم الانتماء، وهذا يقتضي بالضرورة التعرّيج على اللغة في تماهياها بين الذات والهوية^(٥٨)، ولأن الخليفة كان مدركاً بأن الكثير من الاعاجم دخل الاسلام طمعاً وخوفاً وذلك لأنهم وضعوا امام الحتميات التي فرضها الاسلام منذ البدء، إما الاسلام، أو الجزية أو القتال والسبي^(٥٩)، لذا كان عليه حماية الهوية العربية الاسلامية من الاضمحلال في الثقافات الجديدة التي باتت تشكل تهديداً على صفاء الجنس العربي، فلمنع ظهور مجتمع هجين منع زواج المقاتلة العرب من الاعاجم في البلاد التي سيطروا عليها سواء عنوة -

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤ م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

قسراً وقهراً -، ام صلحاً - صلحوا على خرج يؤدونه -، وفي ذلك دلالة واضحة على محاولته للحفاظ على الهوية العربية^(٦٠).

رابعاً: سلوكياته وفق نظرية الحقل الاجتماعي (إدارة الرأسمال الرمزي).

كما انه يمكن النظر الى ممارسات الخليفة عمر بن الخطاب السياسية والادارية والاجتماعية وفق نظرية الحقل الاجتماعي من منظور بيير بورديو - عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي - ونظرية "الحقل الاجتماعي" (Social Field Theory) ، باعتبارها تمثل شكلاً من اشكال إدارة الرأسمال الرمزي (Symbolic Capital) ، وذلك فيما يتعلق بتكليفهم للقيام بالاعمال التي كانت العرب تستأنف من القيام بها، لاسيما بعد دخولهم باعداد محدودة الى المدينة تحت ضغط الطبقة الارستقراطية القرشية كما سبق وان نوهنا من جهة، فضلاً عن القيود التي وضعت في التعامل معهم اجتماعياً من جهة اخرى، حيث تشير النصوص التاريخية الى صعوبة اندماج العرب مع الموالي اجتماعياً، ورفض العرب في تزويج بناتهم للموالي إلا ما ندر، وكان الخليفة عمر بن الخطاب من اشد المعارضين لذلك الاختلاط بالموالي " لأمنع فروج ذوات الاحساب إلا من الاكفاء"^(٦١)، وتفسر تلك الممارسات وفق نظرية الحقل الاجتماعي على انها تساهم في إعادة هيكلة السلطة عبر الحفاظ على نقاء الجماعة المؤسسة للدولة، اي العرب، وبالتالي فرض تراتبية تفضل المنتمين الى القبائل العربية الكبرى، مما يعكس إعادة انتاج للهيراركية - التدرج أو التسلسل الهرمي - الاجتماعية في شكل ديني، تلك التصورات ليست مجرد تنظيرات مجردة، بل تتجسد في مواقف تاريخية عديدة للخليفة عمر بن الخطاب سبق وان أشرنا اليها، وفي قراراته التي كان يصدرها للولاية بأن "لا تجلدوا العرب فتذلوها ولا تجمروها فتغنوها ولا تغفلوا عنها فتحرموها"^(٦٢)، في رواية اخرى " لا تضربوا العرب فتذلوها"^(٦٣)، كل ذلك يعكس سلوكاً سياسياً متجذراً في منظومة بيئية - نفسية - سوسولوجية، حيث تستخدم الهوية العربية كأداة للتماسك الاجتماعي والسياسي في مرحلة باتت الهوية العربية مهددة من قبل الاقوام غير العربية التي وقعت تحت سيطرة العرب، وذلك للعمق التاريخي والحضاري لتلك الاقوام سواء فيما يتعلق بالادارة والتنظيمات، او الحكم والسياسة.

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات نذكر منها:

١- تظهر شخصية عمر بن الخطاب تأثراً واضحاً بالبيئة البدوية والقبلية التي نشأ فيها، وذلك ما انعكس على كثير من ممارساته الادارية والسياسية حتى بعد اعتناقه الاسلام، فقد ظل الولاء القبلي العربي والنظرة التفاضلية حاضرين في تعامله مع غير العرب، مما يدعم الطرح القائل بأن الاسلام لم ينجح تماماً في القضاء على القيم القبلية في مراحلها الاولى.

٢- إن تحليل قرارات الخليفة عمر بن الخطاب المتعلقة بالموالي - الاعاجم -، سواء فيما يتعلق بالعتاء، أو زواج الحرة بغير الحر (الكفاءة في الزواج)، أو حتى فرض العربية عليهم، مع التأكيد على حفظ الانساب وعدم الاختلاط مع الاعاجم للحفاظ على العنصر العربي النقي، يظهر ميلاً الى ترسيخ التمايز الاجتماعي، وهو ما يتعارض مع مبدأ المساواة الاسلامية، ويؤكد البعد السياسي القبلي، والنفعي في ادارة الدولة الجديدة.

٣- يبين البحث أن شخصية الخليفة عمر بن الخطاب لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقها البيئي والاجتماعي والتاريخي، مما يعني بالتالي امكانية تجاوز المثاليات التي صورت شخصيته، وسلط الضوء على الحقائق الاجتماعية والسياسية التي حكمت تجربته، وتظهره في ضوء الشخصية المتأرجحة بين المبادئ الدينية والانتماءات القبلية.

الهوامش:

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، أعد فهارسها: رياض عبدالله عبدالهادي، دار احياء التراث العربي (بيروت: ١٩٩٦)، ١٤١/٣ .

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، علق عليه وخرج احاديثه: علي محمد دندل، ياسين سعدالدين بيان، دار الكتب العلمية(بيروت: ١٩٩٦)، ٢٤٥/١ .

(٣) ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل(بيروت: ١٩٩٢)، ١١٤٤ /٣ .

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٥٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

- (٤) ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية(بيروت: ٢٠١١)، ٢٨/٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر(بيروت:٢٠٠٩)، ٣/٢٦٢.
- (٥) للتفصيل ينظر: فايضة مجدوني، اسهامات الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تطوير النظم الاسلامية واثرها على الحضارة الانسانية،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لكلية الاداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٩.
- (٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١٤١؛ ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ١/٣٤٦؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٣٨.
- (٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢(الرياض:١٩٨٥)، ص ١٥٣.
- (٨) البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٣٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق: عبدأ. علي مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات(بيروت:٢٠١٢)، ٣/٥٧٤؛ الفجار الاعظم: يقصد به الحرب الرابعة التي اندلعت بين قريش وكنانة من جهة، وقيس عيلان من جهة اخرى، وسميت بحرب الفجار لأن الطرفين المتقاتلين استحلا القتال، والمحارم في الاشهر الحرم، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٩) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ١/٣٤٦-٣٤٧، البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٣٧.
- (١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٣/١١٤٥؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد عوض، عادل احمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية(بيروت:١٩٩٤)، ٤/١٣٨.
- (١١) البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٣٩؛ ١٠/٣١٥؛ وللتفصيل ينظر: فايضة مجدوني، اسهامات الخليفة عمر بن الخطاب ، ص ٢٠.
- (١٢) حول علاقة المخزوميين بالتجارة مع اليمن والحبشة ينظر: باتريشيا كرون، تجارة مكة وظهور الاسلام، ترجمة:آمال محمد الروبي، المجلس الاعلى للثقافة(القاهرة:٢٠٠٥)، ص ٢٠٩.
- (١٣) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٣/١١٤٥.
- (١٤) البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٢٨-٢٩.
- (١٥) الطبري، تاريخ الطبري، ٣/٥٧١.
- (١٦) سليمان محمود عطالله، علم النفس الجنائي، الاكاديميون للنشر والتوزيع (الاردن:٢٠١٦)، ص ٥٠.

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

B.F. Skinner, *Science and Human Behavior*, Free Press, ,New York, (١٧)
1953,pp: 32.

- (١٨) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ١/ ٣٤٦.
- (١٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/١٤٢؛ ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ١/ ٣٤٧.
- (٢٠) البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٣٧.
- (٢١) أحمد بن حنبل، كتاب فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، مطبوعات جتمعة أم القرى مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي (مكة المكرمة:١٩٨٣)، ١/ ٢٤٥.
- (٢٢) البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٣٤.
- (٢٣) الطبري، تاريخ الطبري ، ٣/٥٧٠.
- (٢٤) احمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت:٢٠١٣)، ص ٧٤.
- (٢٥) للتفصيل حول ذلك الاضطراب والقلق الذي كان يفتاب عمر بن الخطاب في بيئته القبلية ينظر: سهيل طقوس، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية، درا النفائس (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ١٧٤.
- (٢٦) البلاذري، انساب الاشراف، ٧/٢٩.
- (٢٧) للتفصيل ينظر: حسين مروة، النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية، دار الفارابي، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٨)، ١/٤٦١-٤٦٢.
- (٢٨) البلاذري، أنساب الأشراف، ١٠/٤٢١.
- (٢٩) للتفصيل ينظر: الشوكاني، نيل الاوطار شرح منقى الاخبار، تحقيق: عصام الدين الصبايطي، دار الحديث (مصر: ١٩٩٣)، ٨/٧.
- (٣٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٢)، ٩٥/١.
- (٣١) الطبري، تاريخ الطبري، ٣/١٧٩.
- (٣٢) للتفصيل ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة: ٢٠٠٤)، ٣١/٣٨٢-٣٨٠.
- (٣٣) الشافعي، الأم، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

- (القاهرة: ٢٠٠١)، ٥/٦٦٨؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٣/١٧٩.
- (٣٤) للنفصيل ينظر: ابن قدامة، تحقيق: عبدالله التركي، دار عالم الكتب (الرياض: ١٩٩٧)، ٩/١٣٠؛ ابن حزم، المحلى بالاثار، تحقيق: عبدالغفار البنداري، دار الفكر (بيروت: ١٩٨٥)، ١١/٩٨؛ ابو يعلى، الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥)، ص ١٤٣؛ ابن القيم، احكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف الشلبي (الرياض: ١٩٩٧)، ٢/٦٨٨.
- (٣٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ١/٣٧٤؛ وحول التفاضل ينظر: فتوح البلدان، ص ٤٤١؛ هناك اختلاف فيما فرضه عمر بن الخطاب لصفية، القول الأول ستة الاف، والثاني عشرة الاف، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (بيروت: ٢٠١٣)، ٥/٤٣.
- (٣٦) حول الافتخار بالانساب ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٥/٢٥٧-٢٥٨.
- (٣٧) ابن سعد، الطبقات، ٣/٣٢٤-٣٢٥؛ وللتفصيل ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٤)، ٩/٧٨.
- (٣٨) حسن ابراهيم حسن، على ابراهيم حسن، النظم الإسلامية بحث في النظم السياسية والإدارية والمالية والقضائية، وفي نظام الرق عن المسلمين قي كل العصور، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: ١٩٣٩)، ص ٣٦٨؛ سهاد فاضل عباس مصطفى، الموالي وأثرهم في الحياة العامة حتى نهاية الخلافة العباسية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣٥)، ايلول ٢٠١٨، ص ١٥٣.
- (٣٩) ابن شبة، تاريخ المدينة المنورة، ٢/٦٢.
- (٤٠) للتفصيل حول المساواة ينظر: البيهقي، شعب الايمان، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع (الرياض: ٢٠٠٩)، ٤/٢٨٩.
- (٤١) للتفصيل حول الهوية الجماعية والفردية ينظر: احمد بعلبكي، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص ٤٠١.
- (٤٢) العادة في الامة المؤلفة من طبقات أن أهل كل طبقة تتزوج فيما بينها ويندر أن يحصل التزواج بين طبقة واخرى إلا ما قد يقتنيه الاحرار من الجواري على سبيل التملك، للتفصيل ينظر: جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، مطبعة الهلال، ط٢ (مصر: ١٩٢٢)، ١/٤٥.
- (٤٣) للتفصيل حول وعي القبيلة الجمعي ينظر: احمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص ٥٩.

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

- (٤٤) هاني الطيب، الشخصية القيادية لعمر بن الخطاب: الاثر البيئي والنشأة العشائرية، مجلة التاريخ الاسلامي المعاصر، المؤسسة الدولية للفكر الاسلامي، العدد (١٢)، فرجينيا، ٢٠١٩، ص ١٥٢-١٣٤.
- (٤٥) محمد عمارة، الخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، دار الشروق للنشر والتوزيع(القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ٧٣.
- (٤٦) للتفصيل ينظر: حسن عبدالكريم، السياسة العربية في صدر الاسلام: الخلفاء الراشدون انموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت: ٢٠٠١)، ص ص ١١٨-١٢٢.
- (٤٧) الدينوري، الاخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠١)، ص ١٨٦.
- (٤٨) الهيثمي، مجمع الزوائد، ٦/٢٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان(الجيزة: ١٩٩٨)، ٤/٢٩١.
- (٤٩) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي (الدمام: ٢٠١٠)، ٢/١٤٨؛ وعن زواج المسلم للكتابية ينظر: البندري بنت عبد الله الجليل، زواج المسلم بغير المسلمة والاثار المترتبة عليه (دراسة فقهية)، مجلة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن، العدد الثاني والثلاثون، الجزء الرابع، ص ١٥٢٧.
- (٥٠) حول تأثير البيئة الصحراوية على السلوك الانساني ينظر: محمد حسن غانم، علم النفس البيئي، دار الكتاب الحديث(القاهرة: ٢٠١٠)، ص ٤٥-٤٧؛ عبدالرحمن محمد عيسوي، علم النفس البيئي، منشأة المعارف(الاسكندرية: ١٩٩٧)، ص ١١٢-١١٥.
- (٥١) صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل (الموصل: ١٩٨١)، ١/١٢٨.
- (٥٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٧٥.
- (٥٣) Henri Tajfel and John C Turner, An Ignorative Theory of Intergroup Conflict, in The Social Psychology of Intergroup Relations , eds, William G. Austin, and Stephen Weichel, Monterey, CA, Books, Cole, 1979.pp; 33-47.
- (٥٤) ابو يوسف، الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٧٩). ص ١٣٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ص ١٨٦-١٨٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٣/٤٤٥، ٤٥٨.
- (٥٥) للتفصيل ينظر: حسين مروة، النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية، دار الفارابي، ط ٢

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

(بيروت: ٢٠٠٨)، ٤٦٥/١.

(٥٦) كما ورد أن ابن عمر كان اذا سمع بعض ولده يلحن ضربه؛ البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣ (بيروت: ٢٠٠٣)، ٢٨/٢؛ وينظر: ابن زياد الاعرابي، كتاب نوادر ابن الاعرابي، تحقيق: أحمد رجب ابو سالم، (بيروت: ٢٠١٣)، ص ٤٢.

(٥٧) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت: ١٩٩٢)، ٥٤٥/٣.

(٥٨) عبدالسلام المسدي، الهوية العربية والامن اللغوي، (بيروت: ٢٠١٤)، ص ص ١٣١-١٣٥.

(٥٩) حول ذلك ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٨/٢.

(٦٠) احمد صالح العلي، امتداد العرب في صدر الاسلام، المجمع العلمي العراقي (بغداد: ١٩٨١)، ص ٢٢؛ قارن مع عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ٨٠.

(٦١) البلاذري، أنساب الأشراف، ١٠٨ / ٢؛ ابن قدامة، المغني، ٣٨٧ / ٩؛ الصنعاني، المصنف، تحقيق: ايمن نصرالدين الازهري، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٠). ١٢٣/٦؛ ابن الهمام، شرح فتح القدير على شرح الهداية بداية المبتدي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٣)، ٢٨٠/٣.

(٦٢) الطبري، تاريخ الطبري، ٥٨١/٣.

(٦٣) الصنعاني، المصنف، ٢٨٥ / ١٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الاولية

- ١- ابن الأثير. عزالدين ابي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- ١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: ٢٠١٧).
- ١- ابن الأعرابي. ابي عبد الله محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م).
- ٢- كتاب نوادر ابن الاعرابي، تحقيق: أحمد رجب أبو سالم، دار الكتاب العلمية (بيروت: ٢٠١٣).
- ١- البلاذري. أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- ٣- انساب الاشراف، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠١١).
- ٤- فتوح البلدان، عنى بمراجعته والتعليق عليه: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠١١).

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

(١٩٧٨).

- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).
- ٥-السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣(بيروت:٢٠٠٣).
- ٦-شعب الايمان، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع (الرياض:٢٠٠٩).
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم النميري(ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م).
- ٧-مجموع الفتاوي، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، محمد بن عبدالرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف(المدينة المنورة:٢٠٠٤).
- ابن حزم، علي بن سعيد بن حزم بن غالب الاندلسي(ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م).
- ٨-المحلى بالاثار، تحقيق: عبدالغفار البنداري، دار الفكر (بيروت:١٩٨٥).
- ابن حنبل. أحمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤١هـ/٨٥٥م).
- ٩-كتاب فضائل الصحابة،تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، مطبوعات جتمع أم القرى مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي (مكة المكرمة:١٩٨٣).
- ابن خياط.أبو عمر خليفة بن خياط الشيباني(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م).
- ١٠-تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢(الرياض:١٩٨٥).
- الدينوري: ابو حنيفة الدينوري(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م).
- ١١-الاخبار الطوال، تحقيق: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية (بيروت:٢٠٠١).
- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م).
- ١٢-ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت:١٩٩٢).
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن علي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٧م).
- ١٣-مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية(بيروت:٢٠١٣).
- ابن سعد. محمد بن سعد النمري(ت٢٣٠هـ/٨٥٤م).
- ١٤-الطبقات الكبرى، أعد فهارسها: رياض عبدالله عبدالهادي، دار احياء التراث العربي(بيروت:١٩٩٦).
- الشافعي، محمد بن ادريس(ت٢٠٤هـ/٨١٩م).
- ١٥-الأم، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة:٢٠٠١).
- ابن شبة، عمر بن شبة النميري(ت٢٦٢هـ/٨٧٧م).
- ١٦-تاريخ المدينة المنورة، علق عليه وخرج احاديثه: علي محمد دندل، ياسين سعدالدين بيان، دار

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

الكتب العلمية(بيروت:١٩٩٦).

- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م).
- ١٧-نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار، تحقيق: عصام الدين الصبابي، دار الحديث (مصر:١٩٩٣).
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري (ت ٢١١هـ/٨٢٧م).
- ١٨-المصنف، تحقيق: ايمن نصرالدين الازهري، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٠).
- الطبري(محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
- ١٩-تاريخ الطبري، تحقيق: عبد أ.علي مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات(بيروت:٢٠١٢).
- ابن عبدالبر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).
- ٢٠-الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل(بيروت: ١٩٩٢).
- ابن عبد ربه. أحمد بن محمد(٣٢٨هـ/٩٤٠م)١٤٥.
- ٢١- العقد الفريد، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر، ط٢(بيروت: ٢٠٠٩).
- ابن قدامة. محمد بن عبد الله العدوي القرشي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)
- ٢٢-المغني، تحقيق: عبدالله التركي، دار عالم الكتب(الرياض:١٩٩٧).
- ابن قيم الجوزية. شمس الدين محمد بن ابي بكر الحنبلي(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).
- ٢٣-احكام اهل الذمة، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري، شاكر بن توفيق العازوري، رمادي للنشر (الدمام: ١٩٩٧).
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- ٢٤-البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان(الجيزة:١٩٩٨).
- ٢٥-تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي (الدمام: ٢٠١٠).
- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي(ت٨٦١هـ/١٤٥٧م).
- ٢٦-شرح فتح القدير على شرح الهداية بداية المبتدي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٣).
- الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م).
- ٢٧-بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر (بيروت: ١٩٩٤).
- اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن واضح(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب
(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

- ٢٨- تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٢).
- ابو يعلي، محمد بن الحسين بن محمد البغدادي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م).
- ٢٩- الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٥).
- أبو يوسف. يعقوب بن إبراهيم الانصاري (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م).
- ٣٠- كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٧٩).
- ثانياً: المراجع العربية والمعرّبة.
- ١- احمد بعلبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت: ٢٠١٣).
- ٢- باتريشيا كرون، تجارة مكة وظهور الاسلام، ترجمة: آمال محمد الروبي، المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة: ٢٠٠٥).
- ٣- جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، مطبعة الهلال، ط٢ (مصر: ١٩٢٢).
- ٤- حسن ابراهيم حسن، على ابراهيم حسن، النظم الإسلامية بحث في النظم السياسية والإدارية والمالية والقضائية، وفي نظام الرق عن المسلمين في كل العصور، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: ١٩٣٩).
- ٥- حسن عبدالكريم، السياسة العربية في صدر الاسلام: الخلفاء الراشدون انموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت: ٢٠٠١).
- ٦- حسين مروة، النزعات المادية في الفلسفة الاسلامية، دار الفارابي، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٨).
- ٧- سليمان محمود عطالله، علم النفس الجنائي، الاكاديميون للنشر والتوزيع (الاردن: ٢٠١٦).
- ٨- سهيل طقوس، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية، درا النفائس (بيروت: ٢٠٠٣).
- ٩- صالح احمد العلي، امتداد العرب في صدر الاسلام، المجمع العلمي العراقي (بغداد: ١٩٨١).
- ١٠- صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل (الموصل: ١٩٨١).
- ١١- عبدالرحمن محمد عيسوي، علم النفس البيئي، منشأة المعارف (الاسكندرية: ١٩٩٧).
- ١٢- عبدالسلام المسدي، الهوية العربية والامن اللغوي، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات (بيروت: ٢٠١٤).
- ١٣- عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢ (بيروت: ٢٠٠٧).

الخلفيات البيئية والنفسية في تشكيل سلوكيات الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "مقاربة تحليلية في ضوء النصوص التاريخية"

١٤- محمد حسن غانم، علم النفس البيئي، دار الكتاب الحديث (القاهرة: ٢٠١٠).
١٥- محمد عمارة، الخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، دار الشروق للنشر والتوزيع (القاهرة: ٢٠٠٤).

ثالثاً: الرسائل الجامعية والبحوث الاكاديمية.

١- البندري بنت عبد الله الجليل، زواج المسلم بغير المسلمة والاثار المترتبة عليه (دراسة فقهية)، مجلة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن، العدد الثاني والثلاثون، الجزء الرابع.

٢- سهاد فاضل عباس مصطفى، الموالي وأثرهم في الحياة العامة حتى نهاية الخلافة العباسية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣٥)، ايلول ٢٠١٨.

٣- فايزة مجدوني، اسهامات الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تطوير النظم الاسلامية واثرها على الحضارة الانسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لكلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٣.

٤- هاني الطيب، الشخصية القيادية لعمر بن الخطاب: الاثر البيئي والنشأة العشائرية، مجلة التاريخ الاسلامي المعاصر، المؤسسة الدولية للفكر الاسلامي، العدد (١٢) ، فرجينيا، ٢٠١٩.

رابعاً: المراجع الاجنبية.

١- B.F. Skinner, *Science and Human Behavior*, Free Press, ,New York, 1953.
2-Henri Tajfel and John C Turner, *An Ignoritive Theory of Intergroup Conflict*, in *The Social Psychology of Intergroup Relations* , eds, William G. Austin, and Stephen Weichel, Monterey, CA, Books, Cole, 1979.